

شرح تائية الإلبيري - الدرس (4)

عماد السواعير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور او سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا - [00:00:04](#)

لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وسلم اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه. وشر - [00:00:24](#)

الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة. وكل ضلالة في النار. وبعض احبتي في الله طلبة العلم الكرام. هذا هو مجلسنا الرابع من مجالس شرح تائية ابي اسحاق الالبيري - [00:00:44](#)

والتعليق عليها. وكنا قد فرغنا والله الحمد والمنة في نهاية مجلسنا الماضي. من عن فضائل العلم. وهي جمة غفيرة جليلة كثيرة. اشار الناظم رحمه الله الى جملة انها بسطنا القول فيها سائلين الله جل في علاه وتعالى وتقدس في عالي سماه ان لا يحرمننا - [00:01:04](#)

اياها وان ينيلني واياكم تلكم الفضائل والبركات والدرجات العاليات انه ولي ذلك والقادر عليه. ثم احبتي في الله لما فرغ الناظم رحمه الله من تحميد من تحفيز وتحميس ابي بكر الى العلم بالاشارة الى جملة من فضائله - [00:01:34](#)

انتقل في البيت الثالث عشر الى قضية مهمة ينبغي ان عندها مطولة. فقال في معرض تذكيره بالعلم. وحثه على العلم وفي معرض بيان فضل العلم قال عن العلم يزيد بكثرة - [00:02:04](#)

منه وينقص ان به كفا شددت. يا الله! ما اعظم العلم وما انبله وما اشرفه العلم يزيد بكثرة الانفاق منه والعلم ينقص ان به كفا شددت. ينبهك الناظر يا طالب العلم - [00:02:34](#)

ايها المقبل على هذا الطريق المبارك ينبئك الى ان العلم لا يخضع للمقاييس البشرية والقوانين الارضية والتي مفادها ان الشيء ينقص اذا بذل واذا انفق منه العبد كلا والله ان العلم يا كرام يزيد بكثرة الانفاق منه وينقص ان بخل به - [00:03:04](#)

المنفق وان به كفا شددت يرشدك الناظم رحمه الله. الى ضرورة التحلي بامر مهم جدا. وهو ان تكون حريصا على بث العلم ونشره. احبتي في الله ان من ميزات العلم التي لا يكاد يشاركه فيها شيء الا المال - [00:03:34](#)

المنفق في سبيل الله اقول ان من ان من مميزات العلم ان العلم اذا ما بث العبد ونشره بين الناس واشاعه واذاعه فانه يكثر عنده ابتداء. فضلا عن كثرته وانتشاره بين الناس انتهاء. هذا ايها - [00:04:04](#)

احبة الكرام من من المميزات النفيسة للعلم. فان العبد ان تحصل على شيء ثمين يخاف عليه ويحرص عليه. العلم يا طالب العلم. احرص على بثه ونشره فهذا العلم لا ينقص بالبث والنشر والتعليم واذاعته واشاعته - [00:04:31](#)

بين الناس. وهذا المعنى الجليل. يقودنا واياكم. الى الحديث عن فضل بث ان كثيرا من الناس اعني من طلبة العلم الذين هم يسبيرون على طريق العلم تحصيلًا وتأصيلًا. تربية وتزكية. ترى من بعضهم زهدا وورعا - [00:05:01](#)

في بث العلم ونشره. اما من جهة الخوف على هذا العلم ان ينقص. وذلك بان يتصور طالب العلم ان انشغاله بالعلم اعني بالتدريس والتعليم وبث العلم ان الناس ان هذا الوقت المصروف في هذه الامور هي على حساب تحصيله للعلم. وبالتالي يرى ذلك - [00:05:31](#)

ذلك نقصا في علمه. كلا ايها الحبيب ان هذا الوقت الذي تنفقه وتصرفه في بث العلم ان كنت فوق الصلاة. وان كنت طالب علم بحق فان ذلك كثرة ونماء في العلم الذي عندك وحصلته. فلا تحزن - [00:06:01](#)

على الوقت الذي تظن او يظن او يوسوس لك الشيطان بانك مصروف مشغول على حساب العلم واي امر اعظم من بث العلم احبتي

في الله. لذلك ادرك اسلافكم الله. هذا المعنى الجليل وهذا الفضل العظيم. فحث الواحد منهم نفسه - [00:06:21](#) وغيره على بث العلم وتحصيله ولكن بشرط ان يكون طالب العلم قد تأصل. تعلم ما لا يسع الداعي وطالب العلم جهله. ضبط اصول معتقده ضبطا صحيحا تفقه في دينه. تعرف على منهج اهل السنة والجماعة. ضبط المسائل العلمية التي - [00:06:51](#) لا يحسن الجهل بها هنا ينبغي على طالب علم هذا ان يبدأ ببث العلم ونشره واذا عته بين الناس. تأمل يا طالب العلم. اذا كلمة ابي اسحاق حينما قال لك عن العلم - [00:07:21](#)

ان هذا العلم يزيده بكثرة الانفاق منه. والله ان هذا الامر مجرب ملموس. فتأمل يا حال طلبة العلم الذين تأصلوا وحصلوا على علم ليس بالقليل وليس في العلم قليل. ثم انشغلوا بالدعوة الى الله جل وعلا. اعني بتعليم الناس هذا العلم. تعلموا المتون - [00:07:41](#) للناس حفظوا المنظومات فعلموها للناس. علموا علمهم. تأمل كيف ارتفعوا وكيف نبغوا وكيف ازداد علمهم؟ وكيف لا يزيده وبث العلم مذاكرة له وتكثير له وتنمية له وفي المقابل تأمل بالله عليك ذلك الذي اعرض عن بث العلم ونشره - [00:08:11](#) وتعليمه للناس. تأمل كيف عاد حاله عاميا كما كان. لا تكاد ترى العلم ولا هدي العلم ولا تكاد ترى العلم عليه ابدا. لماذا يا كرام ان هذا العلم كما قال الناطب. وينقص ان به كفا شددتا. العبد ان بخل ببثه - [00:08:41](#)

كما يبخل صاحب المال ببث المال وانفاقه في سبيل الله. ينقص هذا المال. لان الله ذا الجلال قال عن المال. قال يحق الله الربا والربا زيادة. لكنها زيادة من وجهة نظر ضيقة. لكن قال الله يحق الله الربا ويربي الصدقات. والمال لا ينقص من الصدقة - [00:09:11](#) وكذا العلم احبتي في الله. بثه ونفع الناس تعبيد القلوب لله. ان تعلم الناس العقيدة الصحيحة السليمة من الشكرات والوثنيات. ان تعلم الناس السنة المشرقة الصحيحة السليمة النقية من شوائب البدع والخرافات والمحدثات. ان تعبد القلوب لله جل وعلا. ان - [00:09:41](#)

عبد الجوارح لله جل في علاه بهذا العلم الذي تحمله. كيف لا ينمو العلم وكيف لا يزيده؟ والله جل وعلا يبارك لك في هذا العلم. اقول احبتي في الله ادرك من مضى هذا العلم. فقال ابن شهاب - [00:10:11](#) الزهري رحمه الله كلمة عجيبة تعجبت حينما سمعتها وعندما قرأتها قال ابن شهاب كان من مضى من علمائنا يعني بذلك التابعين قال كان من مضى من علمائنا يقولون الاعتصام بالسنة نجاة. والعلم يقبض قبضا سريعا. فنعش العلم - [00:10:31](#) نعش العلم ثبات الدين والدنيا. وذهب العلم ذهب ذلك كله ما اجمل هذه الكلمة! يقول الاعتصام بالسنة نجاة. ولا نجاة في زمن المحدثات والشبهات والشهوات الا بالاعتصام بسنة النبي صلوات ربي وسلامه عليه. فاهل السنة هم الناجون - [00:11:01](#) هم المعتصمون هم المستمسكون بالغرس الاول هم الذين على المحجة البيضاء ليلها كنهارها ومن زاغ عن هذه المحجة فهو هالك كما قال صلوات ربي وسلامه عليه. قال ابن شهاب العلم يقبض قبضا سريعا. العلم يقبض كما اشار النبي صلوات ربي وسلامه عليه. ان الله لا يقبض العلم - [00:11:31](#)

ينتزعه من صدور الناس وانما يقبضه بقبض العلماء. العلم لا يذهب ويرفع من الصدور ايها الاحبة الكرام وانما يموت العلماء ونحن نرى ونشاهد كيف يموت العلماء وموت العالم ثمة لا تسد - [00:12:01](#)

ويرى الناس ذلك عيانا حينما يفقد عالم لا تكاد تجد احدا يسد الفراغ الذي خلفه وراءه ذلكم العالم. قال رحمه الله فنعش العلم اي بث العلم. ونشر العلم واذا علم قال فنعش العلم ثبات الدين والدنيا. نعش العلم بث العلم يا من تزهد ببث - [00:12:21](#) العلم هو بث للتوحيد ونشر لسنة المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه. لذلك يقول فنعش العلم ثبات الدين والدنيا. ما العلم منتشرا بين الناس مذاعا بين الناس. فالناس في ثبات ان تمسكوا بهذا العلم باذن الله جل وعلا. وقال رحمه - [00:12:51](#) الله وذهابه اي ذهاب العلم ذهاب ذلك كله. ذهاب الدنيا والدين. ان صمت العلماء واعرض طلبة العلم فكتموا العلم في صدورهم وابشركم فتعلقت القلوب بالاحجار والواثان والاشجار من دون الله - [00:13:17](#)

فشت البدع واحداث الناس في دين الله جل وعلا امورا لا يقبلها الله جل في علاه كما قال المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه. من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد. كتمان - [00:13:47](#)

علمي وعدم وبثه ونشره. يعني ان يغرق الناس في احوال الشهوات. من اكل الربا والمال المحرم. من ممارسة الحرام بابشع صورته. بالسنتهم بابصارهم باسماعهم ببطونهم وفروجهم وانا لله وانا اليه راجعون. [00:14:07](#) - فالعلم يأمرهم والعلم بينها. العلم كلما غفل الناس او تغافلوا عن حكم الربا واكل المال المحرم نصائح العلم فيهم فقال ذروا ما بقي من الربا. وبين لهم حكم اكل المال المحرم. وبينوا صائح العلم - [00:14:37](#)

الخطر العظيم الذي يجنيه العبد من الغيبة والنميمة والفحش والكذب وقول الزور. وكل كما اطلت الشهوات برأسها في سورة تبرج وسفور واختلاط وزنا والعياذ بالله جل في علاه صاح صائح العلم ان ذلك كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا. احبتي - [00:14:57](#)

في الله. صدق ابن شهاب وصدق من مضى من علماء ابن شهاب حينما قال فنعش ثبات الدنيا والدين وذهاب وذهابه ذهاب ذلك كله. ايضا احبتي في الله تأملوا تلكم الكلمة التي لطالما ردها العلماء. نقلنا عن عبده - [00:15:29](#)

اله ابن مبارك العالم الجليل الذي تحدثنا عنه في المحاضرة السابقة. تلكم الكلمة التي ايها الاحبة الكرام تبين قدر ومنزلة وفضل بث العلم. قال عبد الله ابن المبارك رحمه الله لا اعلم عملا بعد النبوة افضل من بث العلم لا اعلم - [00:15:59](#)

بعد النبوة درجة افضل من مثل العلم. يقول لك ابن شهاب انه لا يعلم امرا لا يعلم درجة بعد النبوة افضل من بث العلم. ذلك لان بث العلم هو منهج الانبياء. فالانبياء انقذ الله بهم. انقذ الله بهم البشرية - [00:16:29](#)

واخرج الله بهم البشرية من الظلمات الى النور. من ظلمات الشرك وعبادة العبيد. الى توحيد الله رب العبيد جل في علاه وبات العلم وناشره طالب علم يشتغل بميراث الانبياء فهو - [00:16:59](#)

الوحيد الذي على سنن الانبياء ومنهجهم وطريقهم. ولابن القيم رحمه الله كلمة جميلة ايضا احبتي في الله تبين لي ولك. منزلة وفضلا. بث العلم والاشتغال به يقول الامام ابن القيم الجود بالعلم وبذله وهو من اعلى - [00:17:19](#)

والجود به افضل من الجود بالمال. لان العلم اشرف من المال. يذكر الامام ابن القيم رحمه الله ان الجود بالعلم وان بذل علمي من اعلى ما راتب الجود. يا من لا تجد مالا تنفقه ولا جاها ولا شرفا تبذله - [00:17:49](#)

في سبيل الله جل وعلا دونك العلم. اقبل عليه. تعلم وعلم. تأصل واصل بث العلم وانشره واجعله حيا بين الناس. فالجود بالعلم من اعلى مراتب ذلك لان العلم افضل من المال. فبث العلم اعظم من بث المال. وقل لي - [00:18:19](#)

بالله عليك مال يبني به مسجد كبير يسع المئات من المصلين شيء حسن طيب يحبه الله جل وعلا. لكن ما قيمة هذا البناء وما قيمة هذا الجمع ان لم يبذل في هذا المسجد. علم - [00:18:49](#)

يعلقهم بالله. ينقي عقائدهم. مما علق بها من شركيات ووثنيات. وينقي في منهجهم مما علق به من بدع ومحدثات وخرافات. يظهر السنتهم ويظهر اسماعهم وابصارهم وجوارحهم ويعبدتهم التعبيد الصحيحة لله جل في علاه. رأيت يا طالبا - [00:19:19](#)

كيف يكون الجود بالعلم اعظم من الجود بالمال. فلو ان عالما او طالب علم جلس في هذا المسجد الذي انفق وبذل في بنائه الاف بل مئات الالاف من الدنانير. ثم جاء هذا العالم - [00:19:49](#)

وبذل في هذا المسجد علمه وبثه. بث هذا العيد في هذا المسجد. فمن جودا وكرما ايها الاحبة الكرام. هذا البناء بمن فيه. لا وزن لهم ولا قدر ولا فائدة ترجى الا بان يكون وان تكون عبادتهم صحيحة. وتكون الاستقامة - [00:20:09](#)

على منهج الانبياء ولا سبيل لتحقيق العبودية الصحيحة. والسير على منهج الانبياء بطريقة مليحة الا بالعلم الشرعي لذلك احبتي الكرام هذه الكلمة من الامام ابن القيم في غاية النفاسة وفي غاية الاهمية - [00:20:39](#)

ايها الاحبة الكرام يقول الامام ابن الجوزي ايضا كلمة في بيان فضل بث في العلم ونشره وتعليم العلم للناس. يقول من احب الا ينقطع عمله انه بعد موته فلينشر العلم. يا طالب العلم ايها العالم يا من - [00:20:59](#)

تبخل بالعلم الذي عندك. عكفت على كتبك ودرسك وقراءتك وسماعك. ومضى جل عمرك في ذلك. وارك بخيلا في بث العلم وبذله. مع انك قادر على ذلك والناس محتاجون اليك. محتاجون لمن يعلمهم التوحيد. ولمن يعلمهم سنة النبي صلوات ربي وسلامه عليه -

وانت معتزل منصرف عنهم بالكلية. ايها الحبيب اولا تحب ان يجري عليك اجرک بعد موتک فان فانک ان مت على هذه الحال ولم تترك اثرا واحدا ولم تخلف رجلا واحدا بعدک - [00:21:59](#)

يحمل علمک وينشره بين الناس فانک ان مت مت ولن يبقى لك ذکر بين الناس. اما طالب العلم الذي اشتغل ببث العلم ونشره بلسانه او ببنانه في خطبته او بتفسيره بدرسه او بمواعظه بكل صورة او شكل او لون - [00:22:22](#)

من الوان بث العلم ونشره بين الناس. ان هذا العبد ان مات يا كرام فعلمه سيبقى اوسیظل حيا بين الناس؟ ولله در علمائنا ومشايخنا. فانظر مثلا علامة الزمان الفقيه شيخ مشايخنا ابن العثيمين رحمه الله. تكاد تشعر انه حي ولم - [00:22:50](#)

تمت منذ سنوات. فعلمه بلغ الافاق مشارق الارض ومغاربها. ولو كان الشيخ حبيس داره ومكتبته لا يدرس ولا يؤلف ولا يخطب ولا يعظ ولا يفسر لم يبقى له ذكر بعد موته. ولكن حرص الشيخ واجتهاده على بث العلم ونشره ابقاه حيا - [00:23:20](#)

بين الناس ولله دره ودر علمائنا من انفق علمه في سبيل الله زاد علمه وكثر. اقول لله درهم ما اعظم الاجور التي تجري عليهم في قبورهم. فنحن عيال عليهم كم تعلمنا من كتبهم واشراطتهم ومواعظهم وخطبهم وخطبهم - [00:23:56](#)

فرحمهم الله تعالى رحمة واسعة. لذلك اقول لك ايها الزاهد اخشى عليك مع انك تشتغل بخير بعيد اخشى عليك ان مت ان تقول يا حسرة على ما فرطت. في الدعوة وتعليم العلم وبث - [00:24:26](#)

ونشره بين الناس. وتأمل يا رعاك الله. كلمة الامام الاوزاعي رحمه الله. قال اذا جهر اهل البدع ببدعهم. وكثرت دعوتهم ودعاتهم اليها نشر العلم حياة والبلاغ عن رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه. رحمة يعتصم بها على كل - [00:24:46](#)

سر ملحد. ما اجمل هذه الكلمة! وما احوجنا اليوم الى تطبيقها والى جعلها منهجا شعارا لنا. يقول اذا جهر اهل البدع ببدعهم علا صوت الباطل فظهر الناس العقائد الزائفة والافكار المنحرفة - [00:25:18](#)

وحادوا عن منهج التوحيد وسنة المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه. يقول وكثرت دعوتهم وما اكثرها اليوم ودعاتهم اليها وما اكثرهم اليوم. يقول فنشر العلم حياة والبلاغ عن رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه. رحمة يعتصم بها - [00:25:45](#)

تحزن ويتفطر قلبك. حينما لا ترى صوتا يعلو بين هذه الاصوات ينكر المنكر ويدعو الى الفضيلة يصدع بدعوة التوحيد واتباع المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه. من للعوام ومن للناس؟ ان صمت وسكت انت يا طالب العلم - [00:26:10](#)

بحجة انك مصروف منشغل بالعلم واي علم هذا؟ الذي يصدك عن بث العلم. اخشى انها من من حبائل ابليس ومن طرائقه في صدك عن الخير الذي وعدك الله اياه. ان اشتغلت - [00:26:36](#)

ان اعتصمت وان تعلمت وان تأصلت وان بثت هذا العلم. لذلك احبتي الكرام اختتم ومحاضرتي هذه بتذكير نفسي واياكم بضرورة السير على هذا الطريق المبارك تأصيلا صيلا اولا ثم نعاهد الله جل وعلا بان نبث هذا العلم وان ننشره بين الناس حتى - [00:26:56](#)

تبقى العلم حيا في قلوبنا وحتى تبقى حياة الناس الحقيقية والتي سنتحدث عنها باذن الله جل وعلا في محاضرتنا القادمة بحول الله جل في علاه الى ذلكم الحين نستودعكم الله - [00:27:26](#)

الذي لا تضيع ودائعه والحمد لله رب العالمين - [00:27:46](#)